الرئيس جورج حبش

رأس المقاومة أو رأس النظام السوري

تحدث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع مراسل وكالة استربرس في الشرق الاوسط ،

قال الرفيق جورج حبش ان السبب الرئيسي وراء التدخل العسكري السوري هو المخطط الامبريالي الاميركي لايجاد تسوية في المنطقة ،

اعلن ان النظام السوري هو اداة الامبريالية في الوقت الحاضر وان الحلقة الاولى من محاولته ضرب المقاومة قد فشلت تماما ولكنه يتبع تكتيكا عسكريا سياسيا جديدا لمواصلة المؤامرة عن طريق اسلوب القضم المتدرج كما حدث في الاردن ،

اضاف الامين العام للجبهة الشعبية ان بعض الانظمة المتامرة في العالم العربي تتمنى النجاح للنظام السوري وتنتظر اللحظة التي تشرب فيها نخب استشهاد المقاومة ،

اكد الامين العام ان الجبهة الشعبية تحرص على اعلى مستوى من التعاون مع كافة فصائل المقاومة التي تتخذ موقفا حازما ضد التدخل السوري ، وقال ان هدف النظام الحاكم في دمشق كان شق حركة المقاومة ودفع « فتح » لتضرب قوى الرفض ، ولكن « فتح » تدرك ان ضربها هي نفسها سيكون الخطوة التالية بعد ضرب الجبهة الشعبية ،

اوضح الرفيق حبش ان المعركة الجارية الان على الارض اللبنانية ستنتهي باحدى نتيجتين : اما رأس المقاومة او رأس النظام السوري ، ومن المفروض ان تنتقل الحركة الوطنية اللبنانية من موقف الدفاع الى موقف الهجوم ،

وقال الامين العام للجبهة الشعبية ان الانظمة الوطنية والتقدمية العربية لا يجب ان تلعب دور الوسيط بل تعتبر ان هذه المعركة معركتها ،

● يقول حافظ الاسد انه ارسل قواته الى لبنان لايقاف القتال واستعادة الامن وحماية المقاومة الفلسطينية ، فما هو رأيكم ؟

□ ان الرئيس حافظ الاسد بهذا الكلام لا يخدع الا نفسه ، ونحن نشكر له هذه العواطف ، ولا نريد منه الا ان يترك الثورة الفلسطينية ، اما فيما يتعلق بالسبب الرئيسي في التدخل العسكري السوري فان الموضوع واضح جدا في رأينا :

هناك مخطط امبريالي اميركي لايجاد تسوية في منطقة الشرق الاوسط ، والثورة الفلسطينية تشكل عقبة حقيقية في طريق هذه التسوية ، كان هناك مخطط امبريالي يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية بهدف تحجيمها وارغامها على السير في مخطط التسوية ، حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق ميليشيا الكتائب ففشلوا ، ثم حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق كافة الميليشيات الفاشية كالكتائب والاحرار وحراس الارزة الخ ... وايضا فشلوا ، بعد ذلك حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق جيش النظام اللبناني فتفتت هذا الجيش كأداة قمع وبالتالي فشلوا في هذه الحلقة الثالثة من المحاولة ،

ما الذي تبقى لهم ؟ عقد صفقة مع النظام السوري حتى تدخل قواته لبنان وتقوم هي بهذه المهمة ، مهمة ضرب الثورة الفلسطينية وتحجيمها ، وفي اعتقادنا ان وجود القوات السورية تم بناء على صفقة عقدت ما بين الرئيس الاسد والامبريالية الاميركية ، هذه الصفقة خلاصتها ان يضرب الاسد الثورة الفلسطينية ومقابل ذلك تكون الامبريالية الاميركية على استعداد لايجاد تسوية بالنسبة للاحتلال الاسرائيلي في الجولان ، ومهما حاول الاسد بكافة الوسائل ان يغطي هذه الحقيقة او يموهها فهي اوضح من ان تغطى بأي شكل من

الصفقة الدموية بين الأسد وأميركا: ضرب الثورة الفلسطينية مقابل تسوية في الجولان

الاشكال ، الاسد متامر مع الامبريالية لضرب الثورة الفلسطينية وتنفيذ المخطط الذي لم تنجح القوى الرجعية المحلية اللبنانية في تنفيذه ،

خطة الاسد ضد المقاومة

● لهذا يبدو ان التدخل السوري في تقديركم جاء كمرحلة متقدمة للمؤامرة بينما تقول منظمة التحرير الفلسطينية ان سوريا كانت تقف وراء الازمة اللبنانية منذ البداية فهل هذا هو التفسير المحتمل ، ام ان هذا الدور تطور فقط فيما بعد بتطور الازمة اللبنانية ؟ ،

● اعتقد ان هذا الاحتمال واردجدا لان الاسد كان يحاول تهيئة كل هذه المنطقة التي يعبر عنها بتعبير « الجبهة الشمالية » لعملية التسوية ، فهو اراد في الواقع ، اقصد الاسد ، ان يقول للامبريالية الاميركية ان السادات ليس هو مفتاح المنطقة وليس هو مفتاح السلم والحرب في الشرق الاوسط ، واراد ان يبرهن لكيسنجر ان مخططه في الاعتماد على السادات كالرجل الاول في المنطقة لايجاد التسوية الكاملة هو تصور فاشل ، فمن هنا حاول من خلال علاقاته مع الاردن من ناحية ومن خلال محاولته للهيمنة والسيطرة على الامور في لبنان وعلى حركة المقاومة في لبنان من ناحية اخرى ... حاول ان يوجد وضعا يخاطب به كيسنجر باللغة التالية :

« انا الاسد ، الاردن معي ، ولبنان والثورة الفلسطينية » وبالتالي يحاول ان يقوي وضعه في المفاوضات ان محاولة الاسد الهيمنة على الثورة الفلسطينية موضوع قديم ، وبالتالي ليس مستبعدا على الاطلاق ان يكون الاسد عندما بدأت محاولات القوى الفاشية لضرب الثورة الفلسطينية ان يكون قد وجد في ذلك الفرصة المناسبة لاحتواء المقاومة ، طبعا ربما كان تصوره في ذلك الوقت لا ينطبق تفصيليا مع ما حدث ، ربما كان يتوقع الاسد ان توجه ضربة حقيقية للمقاومة من خلال القوى الفاشية ومن خلال القوى الرجعية في لبنان وجيش النظام اللبناني ، وعندما يأتي الاسد تحت ستار وطني وكأنه ساعد المقاومة وانقذها من الهزيمة ، وفي هذه الحالة يضعها تحت ابطه ويهيمن عليها ، لم تسر الامور حسب تصوراته بالتفصيل : انتصرت المقاومة واصبحت اقوى واصبحت الهيمنة عليها مهمة اصعب مما اضطره للكشف عن وجهه الحقيقي كمنفذ لمخطط الامبريالية في المنطقة ، اعتقد ان الاسد كان يراقب الاحداث في لبنان لهذا الهدف ، اختلفت الامور من حيث التفاصيل ، كان الاسد يتمنى ان تضرب المقاومة فتضعف ثم تستنجد به فيأتي كحليف لها ، كالحليف الاقوى الذي يضعها تحت ابطه وبالتالي يهيمن على حركة المقاومة لكن انتصار المقاومة على الحلقة الاولى والثانية والثالثة لسوء حظه ، كشفه على حقيقته ،

النظام السوري اداة للامبريالية

● ولكن هل تعتقد ان التحالف بين النظام السوري والقوى الرجعية كان قائما من اول الامر انه تطور مع الوقت ؟

□ كانت هناك علاقة ما بين الاسد وطوني فرنجية وسليمان فرنجية قديمة ومعروفة ، علاقة تجارية وسياسية ، وبالتالي ليس مستبعدا ان يكون الاسد منذ البداية ضالعا في هذه المؤامرة ، وكان يجب على حركة المقاومة ان تعتبر هذا التحالف الغريب ما بين النظام السوري والاردن مؤشرا لمستقبل الاحداث ، فما معنى ان يأتي هذا النظام ويتحالف مع نظام عميل صاحب مجزرة ايلول ، كل هذا يشير بوضوح الى الاتجاه الذي سيسير به الاسد ، ولكن يبدو ان بعض القيادات تحتاج الى وقت حتى ترى الحقيقة ...

● هل ترى ان هناك فرقا في الوقت الحالي ما بين التكتيك والاستراتيجية للنظام السوري ؟

□ ان النظام السوري في الوقت الحاضر هو اداة للامبريالية واعتقد ان كل شيء يتم باتفاق تام معها ، ومن هنا نستطيع ان نفهم عددا من التصاريح الاميركية « واعتقد انك قد اطلعت عليها » من نوع اننا من صلة دائمة بالنظام السوري وان « النظام السوري يلعب دورا ايجابيا في المنطقة ... وعندما تصل الامور الى الحد الذي يقول به دايان « فلتحتل سوريا كل لبنان » فمعنى ذلك واضح تماما وهو ان الدور الذي يقوم به النظام السوري دور مرضي عنه ليس من قبل اميركا فقط وانما من قبل اسرائيل ايضا ، كانت اسرائيل تقول ان هناك خطا احمرا فأين هو الخط الاحمر ؟ بعد ان دخلت القوات السورية الى العرقوب « القطاع الشرقي » ؟ لا يمكن ان تكون اسرائيل قد سكتت عن مثل هذه الخطوة الا بعد تأكدها بأن هدف النظام السوري هو ضرب المقاومة وتهيئة الجبهة الشمالية للتسوية التي تقودها اميركا ...

النظام السوري يتبع تكتيكا جديدا

● حتى الان يبدو ان النظام السوري دخل لانجاز شيء حاسم هنا وتنفيذ خطة كاملة في لبنان فماذا بعد هذا ؟ وهل لاقت جهوده الفشل ؟

□ اعتقد انه من المبكر جدا ان نقول ان النظام السوري قد فشل نهائيا وكليا لكن من الممكن القول انه فشل في محاولته الاولى لضرب المقاومة ، يبدو ان النظام السوري فوجيء بعدد من الموضوعات ، منها الانهيار السريع والصاعق « للصاعقة » وللقوى اللبنانية الذيلية المرتبطة بالمخابرات السورية ، كما انه فوجيء على ما اعتقد بالمقاومة الباسلة جدا التي ابدتها جماهيرنا في صيدا بشكل خاص وفي منطقة الجبل ... هذا يجعلنا نقول ، ونحن متأكدون ، بأن الحلقة الاولى من المحاولة السورية فشلت كليا ، لكن من الخطأ ان نعتبر هذا الفشل نهائيا لان النظام السوري ما زال يمتلك قوة عسكرية تجعله يفكر باستمرار المؤامرة ...

ومن الطبيعي ان يكون النظام السوري قد استفاد من المحاولة الاولى ، وبالتالي من الطبيعي ان يتبع تكتيكا جديدا عسكريا وسياسيا فعلى صعيد عسكري اعتقد ان نظام الاسد سيتبع سياسة القضم المتدرج اي تحقيق الانتصارات العسكرية خطوة وراء خطوة بنفس الصورة التي واجهناها في الاردن ، فهو يحاول ان يقوم بمهمات الامن حسب مفهوم